للفرد الموجود منه لما افاد التوحيد لان المفهوم الكلي من حيث هو يحتمل
الكثرة وايضا فالمفهوم من لا اله في هذه الكلمة اما المعبود بحق فيلزم استثنا
الشي من نفسه وهو محال او مطلق المعبود فيلزم الكذب لكثرة المعبودات
الباطلة وح فيلزم ان يكون الاله بمعنى المعبود بحق اي وهو كلي ويكون الله
علما للفرد الموجود منه والمعنى لا يستحق العبودية في الوجود او موجودا
الا الفرد الخالق للعالم وهذا الرد في غاية الحسن وحاصل
السوال والجواب ان قولكم الله علم على الذات الواجب الوجود الخ مشكل
لان واجب الوجود كلي انحصر في فرد فلا يفيد التوحيد المجمع على حصوله
بكلمة الشهادة قلت ما ذكره هو الموضوع له انما هو تعيين وبيان للذات
وانما الموضوع له الذات فقط الخالق للعالم باسره وحده وهو اكبر
اسمايه تعالى واجمعها لانه جامع لجميع معاني الاسما كلها وما سواه خاص
بمعنى فلذا اتضاف اليه جميع الاسما فيقال الرحمن اسم الله وكذا الباقي
ولا يضاف هو الى غيره وقيل هو اسم الله الاعظم ولعظمته كثر ذكره
فذكر في القران في الفين وثلاثماية وستين موضعا وقيل هو الحي القيوم
ولذا لم يبدأ في القران الا في ثلاث مواضع البقرة وال عمران وطه **واعلم**
ان لام الجلالة حكمها التفخيم تعظيما ان انضم ما قبلها نحو يضرب الله الامثال
وقالوا الله او انفتح نحو ان الله وقال الله والترقيق ان انكسر ما قبلها
نحو لله وما هنا في بسم الله مرققة وحذف الالف اللفظية الكائنة بين اللام
والهاء لحن تبطل به الصلاة ان لم يعد للصواب كاسقاط حرف من الفاتحة
ولا تنعقد به اليمين قاله بعض الشافعية وتردد فيه بعض المالكية
والله اعلم **والرحمن الرحيم** مشتقان من الرحمة واصلها رقة
تعتري قلب الرحيم فتحركه لقضا حاجة المرحوم وغايتها الاحسان والتفضل
او تقول هي رقة في القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان وهي بهذا
محال في حقه تعالى فهي في صفته تعالى بمعنى الانعام او ارادته فهي صفة
فعل على الاول وصفة ذات على الثاني وقولنا تقتضي التفضل

اي غايتها التفضل والاحسان لان اسما الله تعالى التي بمعنى ذلك تؤخذ
في حقه تعالى باعتبار غاياتها لا باعتبار مبادئها لاستحالتها عليه تعالى
فهو تجوز باسم السبب وهو الرحمة عن المسبب وهو الاحسان والتفضل
او ارادته قال الرازي اذا وصف الله بامر لم يصح وصفه به حمل على غاية
ذلك ولازمه وهي قاعدة في كل مقام فيكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه
على عباده كالملك اذا عطف على رعيته اصابهم بره وخيره فتكون الرحمة
على هذا صفة فعل لا صفة ذات وقد روي الرحمة من الله انعام وتفضل
ومن الادميين رقة وتعطف وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله به
ذلك ووصفه تعالى بها على هذا القول حقيقة وهي حينئذ من صفات
الذات وهما صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة وفعلهما رحم بالكسر كغضبان
من غضب وعليم من علم ورحم منقول كرحمك الله والصفة المشبهة انما تبنى
من اللازم كظريف وشريف من ظرف وشرف اما التنزيل رحم المتعدي
منزلة اللازم او بجعله لازما بنقله الى فعل بالضم والفرق بين ما تنزل
منزلة اللازم وما جعل لازما ان الاول متعد للمفعول لكن يقطع النظر
عن مفعوله لفظا وتقديرا كما في فلان يعطي لمن ينكر اصل العطا لا لمن نفى
عنه اعطا الدنانير ومنه قوله تعالى واذا رايت ثم رايت فرايت الاول
لازم اي وجدت الروية بخلاف ما جعل لازما فانه يعتبر غير متعد ولا مفعول
له اصلا فان قلت فما المحوج الى قول الصرف فيبنى في الفعل المتعدي
ان اريد به المدح او الذم يجعل لازما ثم ينقل الى فعل بالضم ولا نقل الى فعل هل صح
بالضم ابتدا من غير توسط التنزيل المذكور لان المقصود النقل
للازم فالجواب التنزيل المذكور هو المسوغ لنقله من مطلق اللازم
الى لازم اخص منه وهو فعل بالضم ليكون النقل من لازم الى لازم مثله
لمناسبة بينهما وهو اللزوم بخلاف نقل المتعدي ابتدا الى لازم ابتدا
لا يجوز لانه لا مناسبة بين المتعدي واللازم الا مطلق الفعلية وهي غير
مسوغة للنقل وقيل الرحمن ليس مشتقا لان العرب لم تعرفه لما قيل لهم

Copyright © King Saud University